قَلَقٌ مُمِضٌّ

تبدأ الآفات الاجتماعيّة سلوكات بسيطة مع الأطفال ثمّ تتضخّم؛ ممّا يجعل علاجها صعبًا.
يتناول النّصّ كيف تبدأ الآفاتُ الاجتماعيّة مع الأطفال.

أثري لغتي

دكناءُ : يكتَنفُها سحابٌ مُظلِمٌ.

لم يُحَبّذْ : لم يستَحسِنْ.

مُمِضٌّ : مُرهِقٌ وصَعبٌ.

إلى قَرَفٍ : إلى تقَزُّز.

القَهْقَرَى : الرُّجوع إلى خَلْفٍ.

صَلْدٍ : صَلْب.

يُنحي باللاّئمة : يُكثِرُ من اللَّوْم.

السَّماء **دكناءُ** ولا هبَّةَ ريحٍ تُحَرِّكُ تلك الغيومَ الثِّقالَ التي تجمَّعَتْ في أرجائها، "مُرادُ" لا يدري ما يفعَلُهُ للتّخَلُّصِ من مَلَلِه؛ فالحَيُّ يكادُ يكونُ خاليًا في هذه السّاعة، ما العمَل؟ أينزِلُ نحو المدينة؟ وأخيرًا وجدَ نفسَهُ يَقترح على صديقَيْه "رزقي" و"محمّد" التّوَجُّهَ إلى الدُّكّان لشراءِ حبَّةٍ من الجَوْزِ الهنديِّ، إلا أنّ "رزقي" أخبره أنّ النّقودَ الموجودةَ في جَيْبِه لا تكفي، واقترح عليه الحُصولَ على حبّةِ جَوزٍ في غفلةٍ من صاحب الدُّكّان، والذّهابَ إلى الطّرَف الشّرقيّ من الحيّ لاقتسامها.
و**لم يُحَبّذْ** "مُرادُ" الفكرة، ولكنّه وجدَ نفسَه يُوافق "رزقي" على ذلك بشرطِ أن يَقِفَ هوَ عن بُعدٍ، ولا يكون له ضِلْعٌ في العمليّة.

وقَفَ "مُرادُ" عن بُعدٍ يتأمّلُ تنقُّلاتِ صديقه بالقُربِ من الدّكّان، فأصابَهُ قلَقٌ **مُمِضٌّ**، فقد خَشِيَ أن ينكشِفَ أمرُ "رزقي" وينكشف بذلك أمرُه هو. أيُمكِنُ أن يكون شريكًا في مِثلِ هذه السّرقة؟ يا لَخَيْبَةِ أمَلِه! لقَدْ صارَ سارِقًا. الأفضلُ له ألاّ يبلُغَ الأمرُ مسامعَ الأطفال في الحيّ... وإذا بصوتِ صاحب الدّكّان ينطلِقُ بقُوّةٍ من أعلى الزُّقاق: "سوف أقبِضُ عليكم... إنّي أعرفكم واحدًا واحدًا!". ولم يجِدْ "مُرادُ" بُدًّا من الهُروب.

وتحوَّلَ قلَقُهُ **إلى قَرَفٍ**، وتمنّى لو يتوقّفُ آنئذٍ ويعودُ إلى صاحب الدّكّان ويؤكِّدُ له أن لا دخْلَ لهُ في السّرقة، ولكنْ أنّى لهُ ذلك؟ إنّه سيكونُ جَبانًا في نظَرِ أطفال الحيِّ إن هو عادَ **القَهْقَرَى**، إلا أنّهُ وهو يجري قال لنَفسِه: "مِنَ الأفضَلِ أن أكونَ جبانًا لا سارِقًا"... وبينما كان "رزقي" يكسِرُ حبّةَ الجَوْزِ بحَجَرٍ **صَلْدٍ** عاد "مُراد" **يُنحي باللاّئمة** على نفسه وينظُرُ إليه نظرة اشمئزازٍ، وهو يُقسِمُ في أعماقِه ألاّ يَتناوَلَ شيئًا منها.

[مرزاق بقطاش. طيورٌ في الظّهيرة. ص 105 - 106]